

التعليق على سورة المسد | ليلة 32-7-6341هـ | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - [00:00:00](#)

وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الذي نتذكر فيه شيئا من معاني سورة المسد ينعقد في هذه الليلة ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رجب الحرام من عام ستة وثلاثين - [00:00:16](#)

اربع مئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه السورة تبدأ بالدعاء بالخسار على احد اقارب النبي صلى الله عليه وسلم. وهو ابو لهب. وهذه السورة لها سبب - [00:00:36](#)

ونزول في السورة مكية كما هو معروف. وسبب نزولها ما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة وابن عباس رضوان الله عليهم اجمعين ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوما على الصفا - [00:00:56](#)

فنادى واصبحاه ثم نادى يا معشر قريش ثم نادى في بطون قريش حتى قال لقومه لو اخبرتكم ان خلف هذا الجبل خيل ستغير عليكم او كنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال عمه الشقي ابو لهب - [00:01:16](#)

تبا لك سائر اليوم. هذا جمعتنا؟ فانزل الله عز وجل هذه السورة جزاء وفاقا. فهو الذي لما قال قال للنبي صلى الله عليه وسلم تبا لك جاءه التتبيب والدعاء بالخسار عليه من رب العالمين عز وجل. فماذا نفعت كلمة - [00:01:46](#)

لما قال تبت يدا لما قال تبا لك لم تنفعه بشيء. لكن انظروا ماذا حصل له حينما قال الله في شأنه تبت يدا ابي لهب وتب. خسر في الدنيا والاخرة والعياذ بالله. وحينما نذكر ابا لهب فان هذا يجرننا - [00:02:06](#)

الى الحديث عن اقارب النبي صلى الله عليه وسلم واعمامه تحديدا. فان اعمامه حينما بعث عليه الصلاة والسلام وارسل بالرسالة انقسموا الى ثلاثة اقسام. قسم امن به وصدقه. وجاهد معه وزاد - [00:02:26](#)

عن هذا الدين وهم اثنان العباس وقد بقي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعاش الى الى وقت عمر رضي الله عنه. واظنه مات في عهد عمر. والعم الثاني هو حمزة ابن - [00:02:46](#)

ابن عبد المطلب رضي الله عنه وارضاه. اسد الله واسد رسوله. الذي استشهد في غزوة احد. وبكاه النبي صلى الله عليه وسلم وحزن على وفاته حزنا عظيما. واقسم حينما رأى كبده قد فتت ومثل به. اقسم - [00:03:06](#)

ان يقتص من مقتله بسبعين. فانزل الله عز وجل وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. ولئن صبرتم فهو خير للصابرين فقال اصبر صلوات الله وسلامه عليه. يحرص عليه الصلاة والسلام على بل يسابق - [00:03:26](#)

الى مكارم الاخلاق واعلاها. القسم الثاني من اعمامه قسم ناصره. وايده حمية وعصبية ولكنه لم يؤمن به. بل بقي على كفره ومات والعياذ بالله على ذلك وهو عمه ابو طالب والد علي - [00:03:46](#)

القسم الثالث وهم الذين عادوه واذوه كانوا من اشد خصومه واعدائه. وهذا هو عمه ابو لهب. قبحه الله وتب. وهو الذي نزلت في هذه السورة التي تتلى الى يوم القيامة. ونتعبد لله عز وجل بتلاوتها وبقراءتها صبيان المسلمين - [00:04:06](#)

قبل كبارهم لتمتلى قلوبهم بغضا لهذا الذي ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان بيته بيت شؤم وبيت كفر لم يقتصر تقتصر اذيته فقط عليه. بل كان يؤلب زوجته ام جميل. اروي بنت حرب - [00:04:36](#)

اخت ابي سفيان شقية من الاشقياء ايضا كلهم هو وزوجه يصلون هذه النار والعياذ بالله. فبئس البيت بيت يقوم على عداوة الدين.

وعلى عداوة الدعوة وعلى عداوة الرسالة. ومآلهم مآل هؤلاء - 00:04:56

ومن الاشياء التي تستملح ويستحسن ذكرها في هذا المقام ان سورة تبت كانت سببا في اسلام عائشة كندي كيف ذلك؟ قال ان هذا

القرآن دليل على انه او ان هذه السورة دالة - 00:05:16

على ان هذا القرآن من عند الله. كيف؟ قال لو لم يكن هذا من عند الله لبادر ابو لهب. فاعلن اسلامه ولو كذبا فان هذه السورة نزلت في

اوائل البعثة. في اوائل البعثة. وما دام ان الله حكم - 00:05:36

عليه بانه سيصلى نارا ذات لهب فهذا خبر من الله انه سيموت على الكفر. فلو لم يكن هذا القرآن من عند الله عز وجل ابو لهب ولو

ايش؟ ولو تقية ولو نفاقا. لكنه لم يستطع ان ينطق بكلمة واحدة حتى مات على الكفر. فقال هذا العالم الكندي - 00:05:56

فهذا من اعظم ما يكون من الدلالة على انه من عند الله لان هذا عدو. ومن شأن العدو ان يسعى لاحراج خصمه. واظهار كذبه بزعمه

فلو كان هذا القرآن من عند محمد عليه الصلاة والسلام وحاشاه ان يكذب. لو كان من عندي بشر او - 00:06:16

لكذبه ابو لهب. ولو ولا امن ولو تقيا. ولكنه لم يؤمن وكانت هذه السورة تتلى الى ان مات ابو لهب قال فاستدللت على ان هذا من عند

الله. فاسلم. هداه الله عز وجل بهذا التدبر. وهذا التأمل لواقع - 00:06:36

السورة ووقت نزولها ومآل صاحبها. وهكذا ايها الاخوة يصنع التدبر بمن اراد الله به خيرا كافر يتدبر ويهتدي افلا يتدبر القول ان

جاءهم ما لم يأت ابائهم الاولين الله تعالى يدعو المنافقين للتدبر لانه - 00:06:56

هو سبب صلاح قلوبهم. فما ظنك باهل الايمان الذين قال الله فيهم ولهم كتاب انزلناه اليك مبارك لتدبروا آياته كما في الآية كما في

القراءة السبعية الاخرى. وفي القراءة الاخرى ايضا ليتدبروا آياته. فكلاهما قراءتان. خوطب بهما المسلم - 00:07:16

وخوطب بها الكفار. لنعد الى هذه السورة تبت يدا ابي لهب. تبت اي خسرت وشقيت والتباب بهذا يأتي بهذا المعنى اي دعاء عليه

بالخسارة والشقاء والعياذ بالله وهكذا كان. وجاء تأكيده بهذا - 00:07:36

فقال الله سبحانه وتعالى وتب اي لم يربح ولم يفلح. بل عاش ومات شقيا خاسرا. نسأل الله العافية والسلامة ما اغنى عنه ما له وما

كسب وما هنا الظاهر اما ان تكون نافية بمعنى - 00:07:58

او لم يغني عنه ما له ولم يربح وما كسبه لا من مال ولا من جاه ولا من مكانة في القوم ويحتمل ان تكون ايضا ها استفهامية فيكون

المعنى اي شيء اغنى عنه ماله وما كسب؟ والجواب لم يغني عنه ايش؟ لم يغني عنه شيئا - 00:08:18

وكلا المعنيين وكلا المعنيين صحيح. وفي هذا ايها الاحبة دلالة على ان المال والولد قد يكونان والعياذ بالله سببا في شقاء العبد. نعم

المال والبنون زينة الحياة الدنيا. لكن ان - 00:08:38

اموالكم واولادكم فتنة. فيحذر الانسان ان ينقلب ما له وولده فيكونان سببا في شقائه كما كان في حق ابي لهب والعياذ فلم يغني عنه

ماله ولا جاهه ولم ينفعه شيء من ذلك بل سيره والعياذ بالله زادنا يتزود به - 00:08:58

في حرب الدعوة وسيد الدعاة صلوات الله وسلامه عليه. هذا الذي حارب النبي عليه الصلاة والسلام وهو الذي كان يكنى بهذه الكنية

ابو لهب يقولون لشدة البياض الذي في وجهه بياض اشرب بحمرة حتى كأنما يتلأأ اللهب او - 00:09:18

تظهر اثر اللهب على وجهه. فكان له من كنيته نصيب. وقد قال الشاعر وقل ما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه. فهذا

الرجل كني بهذه الكنية ابو لهب فكان له نصيب منها. فادخل هذه - 00:09:38

النار التي وصفها الله عز وجل بهذا الوصف. سيصلى نارا ذات لهب. وسبحان الله انظروا كيف جاءت هذه الآية بهذا الاختيار لم يقل

الله سبحانه وتعالى سيصلى نارا فقط مع ان هذا المعنى كاف لكن ذكر فيه اللهب - 00:09:58

اكيد اشتمالها على تعذيبه من كل جانب من جوانبه والعياذ بالله. وانتم ترون النار اذا كانت عظيمة ولها لهب. كيف فتشتمل على الشيء

الذي تحرق به والعياذ بالله. وامراته حمالة الحطب. وحمالة هذه - 00:10:18

امراته كما قلنا هي ام جميل. اروي بنت حرب. اخت ابي سفيان لكنها لم لم تؤمن. كانت هذه والعياذ بالله تذهب الى اماكن الاحتطاب

وتضع على جيدها عنقها حبلا ثم اذا جمعت شيئا من الحطب - 00:10:38

قبضته بهذا الحبل واتت به ونثرت هذا الشوك وهذا العطاء كله من اجل اذية النبي صلى الله عليه وسلم. فعاقبه الله من جنس عملها. فقال الله تعالى وامراته حمالة الحطب في جيدها اذا دخلت النار - [00:10:58](#)

حبل من مسد. حبل من مسد. وهنا ايضا قراءتان في هذه الاية الكريمة. وامراته في قراءتنا حمالة الحطب وهذه تعرب ايش؟ ها يا طلحة تعرب حالا اي حال كونها الحطب وفي القراءة الاخرى حمالة الحطب تكون صفة للمرأة. لان الله قال سيصلى نارا الذي هو من؟ ابو لهب - [00:11:18](#)

وامراته والمعنى انه سيصلى النار ابو لهب وسيصلاها ايضا امراته فتكون حينئذ هذه حمالة صفة لمن؟ صفة للمرأة. فعاقبها الله عز وجل من جنس عملها. من جنس عملها وهذه السورة وهذه ايضا فيها دلالة على ان المرأة قد تكون والعياذ بالله سببا في شقاء زوجها - [00:11:48](#)

حينما تكون نصيرة له او معبنة له على ماذا؟ على الائم والعدوان وعلى الباطل. وهذا نموذج. وفي القرآن الكريم يذكر الله عز وجل لنا نماذج من علاقات الازواج بعضهم مع بعض. حتى يعتبر الانسان ولا يغتر - [00:12:18](#)

وحتى يحرص ايها الاخوة على اختيار الزوجة الصالحة التي تكون عوناً له على الطاعة. وعلى اقل الاحوال الا منها ما يكون عوناً له على معصية الله عز وجل او التثبيت عن الطاعة. هذا نموذج للازواج الاشقياء. فماذا عن - [00:12:38](#)

ازواج الصالحين كثر وهذا هو الاصل وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم وامهات المؤمنين. ونجد في القرآن حديثاً عن رجل صالح قد يبتلى بامرأة سيئة. كما وقع لنوح ولوط عليهما صلوات الله وسلامه. قال الله عز وجل - [00:12:58](#)

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط. كانتا تحت عبدين يعني في عصمة عبدين صالحين وهما نوح وفخانتاهما وليس المعنى هنا الخيانة في الفراش هذا محال لان هذا يقدح في الانبيا انفسهم لا انما - [00:13:18](#)

ما المقصود مخالفتهم في الدين؟ فلم يغني عنهما من الله شيئا. لان الله تعالى يحاسب كل انسان وحده وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. وفي المقابل يأتي مثل اخر في القرآن الكريم لامرأة صالحة - [00:13:38](#)

بزوج فاجر كافر. وهي في نفس سورة التحريم امرأة من؟ فرعون. فرعون. وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت انظر الى علو الهمة رب ابن لي عندك فاذا كان عندك فليكن اي - [00:13:58](#)

اي شيء ما دام انه عندك يا رب فليكن اي شيء لان هذا غاية النعيم. ابن لي عندك بيتا الجنة. ما هذا البيت؟ لم تترك فيه تفصيل. لان من كان قريبا من الكريم الجواد الوهاب سبحانه وتعالى. فلا يمكن ان يخطر على - [00:14:18](#)

ما هو هذا النعيم؟ وما حده وما منتهاه؟ ابن لي عندك في بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمل ونجني من القوم الظالمين. هي استجاب الله دعائها في النجاة من عمله. فثبتت على الايمان. لكن ابتلي - [00:14:38](#)

بالبقاء في ذمة فرعون حتى ماتت شهيدة رضي الله عنها وسلامه وصلاته عليها. وعلى سائر امهاتي المؤمنين واماء الله الصالحات. المقصود ايها الاخوة ان هذا التنوع الذي يذكره القرآن في علاقات - [00:14:58](#)

ازواجي الزوجات مع الازواج هو شفاء ودواء لكل حالة تمر بهذه المرأة واذكر ان بعض الاخوات كن يشكين اخوات صالحات يشكين من البيئة السيئة التي تعيش فيها فاحيانا تبتلى بزواج - [00:15:18](#)

اه نسأل الله العافية مفرط لا يصلي احيانا او يجلب المنكرات الى البيت او غير ذلك. فهذه من اعظم ما تسلى به قصة من؟ فرعون. مع الفارق. لكن الادنى مشابهة يستفاد منها في مثل هذه القصص. فان فرعون - [00:15:38](#)

كان يصد عن دين الله عز وجل. وفرعون كان يعادي اهل الايمان. ويستحيي نساءهم ويقتلوا رجالهم. غير ذلك من الامور التي لا تخفى عليكم. فماذا صنعت؟ لم يتيسر لها ان تخرج. ولا يمكن ان يقال لنساء المؤمنين اخرجن مثلا من بيوتكن - [00:15:58](#)

او اطلبنا مفارقة الازواج في كل حال. لا. هناك مراحل قد تصل المرأة فيها الى انها تعجز ان تفارق حتى فهنا تحتاج ان تفارق الزوجة ولو في قلبها. لان في ظروف قد لا تستطيع المرأة ان تفارق الزوج. قد لا تستطيع ان - [00:16:18](#)

اخرج قد لا تستطيع حتى ولا تملك الخلع ولا تملك الفسخ. ولا تملك الفراق. فهنا تصبر وتثبت وتذكر بمثل هذه بهذه النماذج هذه

السورة ايها الاخوة وهي سورة المسد خلاصة ما يقال فيها او يذكر فيها من فوائد اولاً - [00:16:38](#)

النسب لا ينفع اذا عدت التقوى. فهذا ابو لهب عم النبي عليه الصلاة والسلام. ومع ذلك توعد الله بما توعد. وفي هذا ايضا دليل كما اشرنا انفا ان هذه السورة من من ايات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. اذ نزلت مبكرا وما استطاع ابو لهب ان يخالف - [00:16:58](#) ولو بكلمة كاذبة فيعلن اسلامه ولو لاحراج النبي صلى الله عليه وسلم ما استطاع. وهذه قلنا قبل قليل انها سبب قصة اسلام من العالم الكندي وفيها ايضا ان من نعمة الله عز وجل على عبده ان يرزقه الزوجة الصالحة التي تعينه على الخير - [00:17:18](#) نستفيدها من الصورة الظدية الموجودة في هذه السورة. وفيها ايضا ان الجزاء من جنس العمل. فهذا اذى النبي عليه الصلاة والسلام فاصلاه الله تعالى نارا ذات لهب موافقة لكنيته وامراته التي كانت تحمل الحبل من الليف لتجمع الحطب والاذى على النبي -

[00:17:38](#)

عليه الصلاة والسلام عاقبها الله عز وجل بجبل يكون على عفوا بحبل يكون على وصدرها وهو الموضع الذي تفتخر فيه المرأة او تتزين فيه المرأة يعذبها الله عز وجل بهذا في نار جهنم نسأل الله العافية والسلامة - [00:17:58](#) وفيها ايضا من هذه الفوائد من فوائد الاية الكريمة السورة الكريمة قرب عقاب الله عز وجل لهؤلاء المجرمين فان الله سبحانه وتعالى قال هنا سيصلى ولم يقل سوف يصلى. وعلماء اللغة يقولون ان هذا حرف تنفيس اللي هو السي - [00:18:18](#) يفيد قرب الوقوع بخلاف كلمة سوف فهي حرف تنفيس ايضا لكنها لا تفيد ماذا؟ لا تفيد قرب الوقوع بل تفيد بعده نسبيا. بعده نسبيا. وفي هذا ايضا من فوائد السورة الكريمة ايضا. ان - [00:18:38](#)

المال لا يغني عن العبد اذا لم يستعمله في طاعة الله عز وجل. والجاه والولد وكل ما اتاه الله سبحانه وتعالى العبد فانه لا ينفعه اذا لم يستعمله في طاعة الله بل يكونوا وبالا عليه. نسأل الله العافية والسلامة. هذا ما تيسر ذكره في هذه اه او حول هذه - [00:18:58](#) نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا واياكم بالقرآن العظيم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:18](#)